باب الاكتساب ليجمع له بين حسنيي الكسب والوهب فلهذا قال تعالى
بلى عبدنا خضر اعلم منه وسمعته رضي الله عنه يقول الفايدة في صاحبة
الكمل مجهولة لان رتبة الكامل التي اقامه الحق فيها هي للحق لا للعبد
والعبد لا تعرض عنك على شيه في شي فهو لا ينفع ولا يشفع ولا يعطي ولا يمنع
الا باذن من الله مخصوص واني له بذلك والرها له فهنا انقطعت فان الامر
الكامل بالتنزل للتلامذ نفع وشفع واعطى ومنع دا لا فهو مع الله تعالى
دايما على قدم الخوف لنظره الى عالمي المحو والاثبات وخاتمة العبد المدعو
مجهولة على العارف وايضاح ما ذكرناه ان المصاحبة تقتضي الميل الى الصا
والميل اما الاثبات او نفي وكلاهما ممتنع في حق الكامل **وكان** رضي الله عنه
يقول الاسلام من تربية العارف لتلميذه فان يرثه ذلك التلميذ لان التربية
حقيقة لله يورثها من يشا من عباده **وكان** رضي الله عنه يقول الالوهة
مطلقة قابلة للجمع بين الضدين من غير ضد فانما قبلنا التسمي بالرحمن
كما قبلنا التسمي بالمنتقم وليست الالوهة اولى باسم المنتقم مثلا من غيره
كما ان امره تعالى ليس اولى من نهيه في النفوذ انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون وكذلك حكم العكس فهو يقول يا عبدي افعل
فانك عبد مامور موجود ولا تشهدها لفعل لك فانا الفعل لي وانت
محدث متردد بين العدم والوجود وانا الفعال لما اريد بفعلك لي
وفعلك لك لاني غني عنك وعن فعلي فيك ولك وبك فان شهدت
الفعل لك فانت مشرك وان لم تفعل فانت كافر فاحذرني وافعل كلما
امرتك به ولا تنسب لنفسك قولا ولا فعلا وانا الخلاق العليم وسيل
رضي الله عنه عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالالفاظ المطلقة

والالفاظ

والالفاظ المقيدة ايهما اولى في حقه صلى الله عليه وسلم وهل الاطلاق
الذي يعممه المصلي في صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم مطلق عند
الله ام لا وهل التقييد الذي يبتدي منه المصلي هو مقيد عند الله
او مطلق فقال رضي الله عنه للسايل لا تشغل نفسك في شي من حيث
نظرك الى اطلاقه او تقييده فان الاطلاق غاية التقييد كما ان التقييد
غاية الاطلاق مع علمنا بان الاحوال الموصوفة بالاطلاق او التقييد
غير مفتقرة الى وصفنا لها مطلقا لاستغنايها بصفاتها الذاتية التي
جعلها الحق تعالى حدا لها تتميز به عن غيرها ونحن لا اطلاع لنا على حقايق
الذوات لنعرف ما تستحقه من الصفات المقتضية لذلك او لغيره وكيف
٤٠٩ يمكن لاحد ايجاد العدم وقيامه بالوجود وذلك خصيص بالجناب الالهي
ام كيف حكم على الصفات التي هي اعراض ببقايها زمانين في عرض اخر فكيف
بقيامها في جوهر واحد فاذا قال المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على محمد عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كاين في علم الله
فقد استغرق هذا العدد والمعدود حسا ومعنى واستغرق ايضا اللفظي
الزمن المطلق باقسامه واستغرق جميع المتخيلات لنا لمضافات الى القدر
والعلم واذا كان المصلي لا تساوي رتبته هذا العموم والشمول
لضيقه وحصره وتقييده فكيف يظهر عنه اطلاق والاعمال كلها
لا تكون الا على صورة عاملها كما اشار اليه حديث الولد سر ابيه فمن علم
ما ذكرناه وتحققه علم انه لا يظهر له عمل ولا صلاة ولا قراءة ولا وصف
من الاوصاف الا بحسب استعداده في ذلك الوقت وبحسب رتبته
في التوحيد اطلاقا وتقييدا سواء كان ذلك اللفظ مطلقا او مقيدا

Copyright © King Saud University